

## الأشراف في ظل الدولة العباسية

أ. م. د. قاسم حسن آل شامان السامرائي

جامعة تكريت - كلية التربية / سامراء - قسم التاريخ

### المقدمة

الأشراف هم السادة أهل البيت ، آل بيت النبي ﷺ الذين - وعلى أساس ذلك - أحيطوا برعاية الدولة الإسلامية في مختلف عصورها ، والتي اتخذت عدة وجوه وأشكال ، قامت أساسا على آيات من القرآن الكريم تؤكد على وجوب محبة آل البيت وإكرامهم ، ومنها قوله ﷺ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ بِالْقُرْبَىٰ ﴾<sup>(١)</sup> التي فسرها ابن عباس بأنه : لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تؤذوني في نفسي لقرباتي منكم ، لأنه لم يكن بطن من قريش إلا بينهم وبينه ﷺ قرابة<sup>(٢)</sup> ، فيما رأى غيره أن المراد بالخطاب الإلهي لرسوله أن قل يا محمد لأمتك : لا أريد منكم جزاءً ولا أجراً ولا عوضاً على ما جئتمكم به من الهدى والنجاة من الردى إلا مجازاتكم لي بمودة قرباتي ومحبتهم ومعاملتهم بالمعروف والإحسان ، وإفشاء المودة والصلة بينهم وبينكم<sup>(٣)</sup> .

وقد وردت عن الرسول ﷺ أحاديث كثيرة صحيحة تؤكد على وجوب محبة آل بيته ومودتهم وتوقيرهم يقف في مقدمتها حديث الثقلين ( حديث غدير خم ) في حجة الوداع الذي رواه زيد بن أرقم ، والذي أوصى فيه الرسول بأهل بيته من بين ما أوصى ثلاث مرات ، ولما سأل الصحابة زيد بن أرقم عن تحديد أهل بيته قال : فضلاً عن نسائه فإن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة إلى يوم القيامة ، وهم : آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس بن عبد المطلب<sup>(٤)</sup> .

وقد رعى الخلفاء الراشدون آل بيت النبي ﷺ مستمدين محبتهم من حبه للرسول ﷺ والتزاماً بتوصياته الكريمة ، فكان الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ﷺ يقول : ارقبوا محمداً في أهل بيته ، وهو يريد حفظهم وعدم إيذائهم ، إذ كانت قرابة رسول الله ﷺ أحب إليه من قرابته<sup>(٥)</sup> ، وعلى نهجه سار بقية الخلفاء الراشدين .

## الخلفاء العباسيون والأشرف

أما الخلفاء الأمويون فقد كانوا طوال تاريخ دولتهم (٤١ - ١٣٢هـ) حذرين من بني هاشم عامة والطالبين خاصة ، يخشونهم ويحسبون لهم كل حساب ، عاملين على تلبية طلباتهم وإرضائهم ، مراعين مشاعرهم إلى حد ما ، يحذون حذوهم في ذلك ولاتهم على المدينة<sup>(٦)</sup> .

ظلت العلاقة بين آل البيت عامة وآل أبي طالب خاصة مع الخلفاء الأمويين وولاتهم متأرجحة بين السلب والإيجاب ، فقد أثرت عليها عوامل مختلفة معروفة ، ولكننا مع ذلك نجد أن الرعاية التي أبداها الأمويون لم تكن منظمة ، وليست لها مراسم خاصة ، كما سنراها في العصور العباسية المتتابعة ، ولا حتى في الدول والإمارات في عرض البلاد الإسلامية وطولها ، ولعله ناتج عن العامل المتحسس الناشئ بين الجانبين أثر فاجعة كربلاء وما حل بآل بيت النبي ﷺ ، وكذلك بدايات نشوء أنظمة الدولة وأجهزتها ومؤسساتها ، الذي اكتسب شكله النهائي في الدولة العباسية ، إذ ساد الاستقرار وحل الازدهار الفكري الحضاري والاقتصادي . على أن السبب الرئيس في رعاية العباسيين المنظمة لبني هاشم عموماً ، والتي دخلت في المراسيم الخاصة ، حتى تلك التي تخص الخلفاء ، ناشئ من كون العباسيين فرعاً من آل البيت أولاً ، وكونهم - وعلى أساس ذلك - رفعوا شعارات ( الرضا من آل محمد ) وغيرها ، أيام دعوتهم السرية المنظمة لثورتهم ضد الأمويين ، تلك الشعارات والأقوال التي ظهرت بوضوح في خطب القادة المؤسسين الأوائل للدولة العباسية وأقوالهم<sup>(٧)</sup> .

فالخليفة المؤسس أبو العباس عبد الله بن علي ( السفاح ) يعد أول من سن قواعد الصرف لبني هاشم ، إذ يؤثر عنه أنه كان يقول : (( ما أقبح بنا أن تكون الدنيا لنا ، وأولياؤنا ضالون عن حصن ودادنا ))<sup>(٨)</sup> ، وقد دعم موقفه هذا بعدد من الصلوات الطائفة لعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي وولديه محمد وإبراهيم<sup>(٩)</sup> .

وحيثما قدم بنو هاشم من البصرة والشام والكوفة على الخليفة أبي جعفر المنصور ، أطلق عليهم الأرزاق السنوية وقيمتها ( ٥٠٠ ) درهم لكل واحد ، فضلاً عن الملابس والصلوات<sup>(١٠)</sup> ، وأنه فرق على جميع الهاشميين سنة ( ١٥٨هـ ) مبلغاً قدره ( ١٠ ) عشرة آلاف درهم<sup>(١١)</sup> .

ما لبثت هذه السياسة أن مرت في منعطف خطير ، حينما تحولت العلاقة إلى سلبية ، وأصبح حلفاء الأمس أبناء العمومة خصوماً للخليفة المنصور ، إذ قام محمد وإبراهيم أولاد عبد الله بن الحسن بن الحسين بحركة هدفها الإطاحة بالحكم العباسي ، فما كان من الخليفة

المنصور إلا أن رد بعنف ، إذ قطع جاري الأموال عن الطالبين ، ومنع الصلوات ، فضلاً عن إيداع ذوي العلاقة بالسجن<sup>(١٢)</sup> .

وعلى أساس هذا نجد السيوطي يصرح متهمًا المنصور بأنه أول من أوقع الفتنة والفرقة بين ولد العباس ( العباسيين ) وولد علي ( العلويين ) ، وكان قبل ذلك أمرًا واحدًا (( شيئاً واحداً ))<sup>(١٣)</sup> .

لكن العلاقة بين العباسيين والعلويين تحسنت والرعاية عادت إلى حالها حينما تولى المهدي الخلافة ، وعادت جارية كل هاشمي ( ٥٠٠ ) درهم<sup>(١٤)</sup> ، وأنه أطلق سراح من كان في السجن من الطالبين (( وأمر لهم بجوائز وصلات وأرزاق دارة ))<sup>(١٥)</sup> ، وهذا يظهر استعادة الطالبين لمكانتهم وأرزاقهم ، وقد استمرت هذه الرعاية بعد وفاة المهدي<sup>(١٦)</sup> .

كان لبني هاشم كلهم - فضلاً عن الأهل - حضورهم في مبايعة الخليفة الجديد ، وكذلك في خلعه ، ومن ذلك مبايعة موسى الهادي بالخلافة العام ( ١٦٩ هـ )<sup>(١٧)</sup> ، وكذلك الحال لما أخذ البيعة لولده جعفر ، جلس الهادي وأحضر جميع بني هاشم فأخذت عليهم البيعة<sup>(١٨)</sup> .

وبتولي هارون الرشيد الخلافة تكون رعاية بني هاشم قد أخذت آفاقاً جديدة ومنوعة ، فضلاً عن مجالها السابق ، فقد كان لهم سهم في بيت المال يدعى (سهم ذوي القربى) ويتم تقسيمه بالسوية والعدل<sup>(١٩)</sup> ، سائراً على خطى أبيه تجاه الطالبين ، مطلقاً الأرزاق لهم ، ومكثرًا من الصلوات عليهم ، فلم يثنه خروج بعضهم في حركات عسكرية ضد الدولة ، بل راح يصفح عنهم ، مغدقاً المبرات عليهم<sup>(٢٠)</sup> .

وحين دخل الرشيد بزوجته زبيدة بنت أبي جعفر المنصور ، أحضر نساء بني هاشم جميعاً ، ودفع إلى كل واحدة منهن كيساً من الدنانير وآخر من الدراهم ، فضلاً عن صينية كبيرة فيها طيب ، وخلعة وشي مثقلة<sup>(٢١)</sup> .

ومن جملة اهتمامه ببني هاشم استثناءه لهم من بعض مراسيم دار الخلافة، ومنها تقبيل اليد والأرض مقتصرًا بتأدية السلام عليه<sup>(٢٢)</sup> ، وخصص لهم مكاناً خاصاً في مجالسه عُرف بهم ، يقف فيه الداخل منهم على الخليفة بالموضع الذي لا ينأى عنه ولا يقرب منه<sup>(٢٣)</sup> ، إذ يتقدمون إلى أول البساط فيسلمون ويقفون مفردين<sup>(٢٤)</sup> .

وحينما مرض عمه إبراهيم بن صالح مرضته التي ماتت فيها ، توجه الرشيد إلى دار عمه فوجدها مرتبة مفروشة مؤثثة بالكراسي والمتكئات والمساند ، فرفض الرشيد الجلوس ووقف متكئاً على سيفه وقال : (( لا يحسن الجلوس في المصيبة بالأحبة من الأهل على أكثر من البسط ... )) فرفعت الفرش والنامرق وجلس الرشيد على البساط (( فصارت سنة لبني العباس من ذلك اليوم ولم تكن قبله ))<sup>(٢٥)</sup> فأضحى ذلك من رسومه وتقاليده .

وفي دار الخليفة المأمون كانت المناظرات تجري في أمور بني هاشم وتقديم بعضهم على بعض<sup>(٢٦)</sup> ، وإذ إن لبني هاشم من عباسيين وغيرهم مرتبة بمجالس الخلفاء يترتب عليها حقوق وواجبات ، ولا يحق لأحد أن يزيع آخر عن مرتبته من أهل بيته ، ولو كان الخليفة نفسه ، وهذا ما جرى لإبراهيم بن المهدي حينما أراد المأمون تحيته عن مرتبة بني هاشم ويقعده مع الحراس ، فأجابه علي بن صالح صاحب المصلى بأنك تستطيع أن تضرب عنقه ولا تستطيع أن تعدل عن فعل آبائك ، وضرب له أمثلة منها غضب الخليفة أبي جعفر المنصور على رجل منهم فلم يزله عن مرتبة أهل بيته ، وكذلك غضب المهدي على عبد الصمد بن علي فلم يزله عن ذلك ، وليس أمام الخليفة المأمون إلا الالتزام بما فعلوا ، فأمر المأمون بذلك وأجلس الرجل مع بني العباس<sup>(٢٧)</sup> ، إذ كان المأمون قد جلس في داره في اليوم الثاني من القبض عليه ، لينظر إليه بنو هاشم والقواد والجند<sup>(٢٨)</sup> .

كان بنو هاشم دائمي الحضور في مجلس الخليفة المأمون ، فضلاً عن تخصيص مرتبة لهم في استقبال من يأتي إلى بغداد من الوفود وكبار الضيوف<sup>(٢٩)</sup> .

ولما عاد الخليفة المعتصم من بلاد الروم مستقراً بدار الخلافة بايعه بنو هاشم وجماعة من أهل الحل والعقد<sup>(٣٠)</sup> ، وقد استمر جاري بني هاشم ، واستمرت الصلوات عليهم<sup>(٣١)</sup> ، مما يؤكد استمرار الرعاية والإكرام ، وتدفق الأرزاق والصلوات والأعطيات إلى بني هاشم خلال مدة خلافته .

وحين الإعلان عن وفاة خليفة يستدعى أرباب الدولة وكذلك الهاشميون ، وهو ما فعله الخليفة الواثق حينما أراد أن ينعى والده المعتصم ثم أخذ بيعته عليهم ، وقد كان يؤثر عنه كثرة إحسانه وإكرامه للعلويين من بني هاشم<sup>(٣٢)</sup> .

وفي عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) كانت الأرزاق جارية على الطالبين خاصة وبني هاشم عامة ، واستمرت الصلوات والرعاية دارة على رموزهم كالإمام علي الهادي الذي استفد منه من المدينة المنورة على إثر وشاية ضده ، إلا أن علاقتهما حسنت وأثر الأمام البقاء في سر من رأى على العودة إلى المدينة<sup>(٣٣)</sup> ، إذ لا زال قبره فيها مشهداً يزار .

على أن نوعاً من السلبية خيمت على العلاقة بين العلويين والمتوكل ، واضطربت الحال إلى أن تولى المنتصر الخلافة سنة ( ٢٤٧هـ ) (( فأمن الناس وتقدم بالكف عن آل أبي طالب ، وترك البحث عن أخبارهم ، وأن لا يمنع أحد زيارة لقبر الحسين عليه السلام ولا قبر غيره من آل أبي طالب ، وأمر برد فدك إلى ولد الحسن والحسين وأطلق أوقاف آل أبي طالب ))<sup>(٣٤)</sup> ، وقد ترجم لنا ذلك الشاعر يزيد بن محمد المهلبى قائلاً :<sup>(٣٥)</sup>

ولقد بررت الطالبية بعدما ذموا زماناً قبلها وزماناً

ورددت ألفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا

وفي الأزمة بين الخليفة المستعين (٢٥١-٢٥٢هـ) والقادة الترك ، وهروب الخليفة إلى بغداد التف حوله بنو هاشم ببغداد ، وقد كانت أرزاقهم جارية ، ثم تجمعوا متظاهرين حول القصر الذي يقيم الخليفة به موجهين غضبهم وشتمهم القبيح لمحمد بن عبد الله بن طاهر - قائد العسكر الموالي للخليفة - قائلين له<sup>(٣٦)</sup> : (( قد منعنا أرزاقنا ، وتدفع إلى غيرنا ممن لا يستحقها ، ونحن نموت هزلاً وجوعاً )) ، وهذا يعني أن أرزاقهم كانت منتظمة الصرف حتى صارت حقاً .

وفي الحقبة المحصورة بين سنتي (٢٥٦ - ٢٧٨هـ) يتولى المعتمد على الله بن المتوكل الخلافة ، فيتولى أخوه الموفق بالله ولي هذه الثاني تدبير أمور البلاد سلماً و حرباً لضعف أخيه وانصرافه عن قيادة الدولة ، حتى أصبح الموفق الأمر الناهي وليس للخليفة شيء<sup>(٣٧)</sup> ، وقد أحاط هذا الرجل بني هاشم برعاية كبيرة ، إذ قرر إجراء الرزق لبني هاشم من عباسيين وطالبيين لهم ولأطفالهم ذكوراً وإناثاً ، وخصص لكل فرد منهم ديناراً واحداً في الشهر على أن يكون صرف هذه الأرزاق من إيراد ضيعة الأمير الموفق بالله التي تقع عند نهر الموقفي<sup>(٣٨)</sup> .

ولما كان عدد الهاشميين من طالبيين وعباسيين ببغداد آنذاك أربعة آلاف نسمة ، فيكون مجموع ما ينفقه الأمير الموفق عليهم شهرياً أربعة آلاف دينار<sup>(٣٩)</sup> .

ولما تولى المعتضد بن الموفق الخلافة سنة (٢٧٩هـ) خفض هذا الرزق إلى ربع دينار يومياً للفرد الواحد ، أي ألف دينار شهرياً لهم جميعاً<sup>(٤٠)</sup> ، وأستحدث فئة أخرى وهي (مشايخ الهاشميين) وخصص لها رزقاً بلغ مجموع ما يتقاضونه مع ما يأخذه خطباء المساجد الجامعة في مدينة السلام ستمائة دينار في الشهر ، أي (٢٠ دينار) في اليوم الواحد<sup>(٤١)</sup> ، وهذا يعني أن عدد الجميع كان (٣٠) ثلاثين رجلاً .

وعلى ذات النهج سار الخليفة المكتفي لما تولاهما سنة (٢٨٩هـ) ، فكان دائم الصلة لبني هاشم حريصاً على دفع أرزاقهم وإيصالها وإكرامهم<sup>(٤٢)</sup> . وقد كان لسجاح أم الخليفة المتوكل على الله وقف ، إذ كان قسط من ارتفاع هذا الوقف يصرف إلى بني هاشم<sup>(٤٣)</sup> .

وتحدث الأمير الشاعر عبد الله بن المعتز بن المتوكل على الله إلى خاصته حالفاً بالله لئن تولى أمر الخلافة أو أية مسؤولية (( ليجعلن البطنين ، العباسيين والطالبيين ، بطناً واحداً ، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ، وقال : لا أدع طالبياً يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسي بغير طالبية ، وحتى يصيروا شيئاً واحداً ، وأجري على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، وأجعل لهم من الدنيا ناحية تقي بذلك))<sup>(٤٤)</sup> .

وحيثما تجمعت الأموال في خزانة الوزير علي بن عيسى بن الفرات الخاصة من وارد ضيعته ، أمر بإحضار الأموال وسلمها إلى أحد ثقاته وهو عبد الوهاب بن أحمد بن ما شاء الله ، طالباً منه توزيعها على ضعفاء آل رسول الله ﷺ وفقراء المسلمين ومساكينهم بعد أن أثبتهم في ديوانه ، وذلك في سنة ( ٢٩٢ هـ )<sup>(٤٥)</sup> .

أصبحت هذه الرعاية عند الرجل سنة متبعة ، إذ راح ينفق نصف وارده السنوي تقريباً ، والذي يبلغ نيفاً وثمانين ألف دينار ، على وجوه البر وسبل الخير وتفقد الطالبين والعباسيين والأنصار وأولاد المهاجرين ومصالح الحرميين<sup>(٤٦)</sup> .

وحيثما تولى المقتدر الخلافة سنة ( ٢٩٥ هـ ) أمر بتفريق خمسة عشر ألف دينار في بني هاشم وزادهم في أرزاقهم<sup>(٤٧)</sup> ، وكانت تلك الأرزاق ثابتة ، الأمر الذي دفع بني هاشم إلى التعرض للوزير إذا ما تأخر عنهم ، وهذا ما حدث مع الوزير علي بن عيسى سنة ( ٣٠٦ هـ ) ، إذ تصرفوا معه تصرفاً لم يقبله الخليفة المقتدر منهم<sup>(٤٨)</sup> .

وكان لمشايخ بني هاشم من ولد علي والعباس حضورهم ودورهم في اختيار المتقي لله خليفة خلفاً للراضي الذي توفي سنة ( ٣٢٩ هـ )<sup>(٤٩)</sup> ، وكان الطالبيون والعباسيون من بين الحضور الذين حلف بحضرتهم توزون التركي لرسول الخليفة المتقي يوم وقع الصلح بينهما سنة ( ٣٣٣ هـ ) ، إذ كان الخليفة يومها عند بني حمدان بالموصل<sup>(٥٠)</sup> .

وحيثما تولى عضد الدولة البويهري أمور البلاد التفت إلى الجانب الديني والاجتماعي ، فأمر في سنة ( ٣٦٩ هـ ) بإطلاق الصلوات (( لأهل الشرف المقيمين بالمدينة وغيرهم من ذوي الفاقة ، وأدرت لهم الأقوات من البر والبحر ، وكذلك فعل بالمشهدين الغري والحائري على ساكنيهما السلام وبمقابر قريش ))<sup>(٥١)</sup> .

ولما سامر أبو حيان التوحيدي ابن سعدان وزير صمصام الدولة قص له من قصص رعاية الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز لآل البيت ، فرق قلب الوزير وأرسل إلى نقيب العلويين بألف دينار لتفريقها في آل ابي طالب<sup>(٥٢)</sup> .

وقد كان للأشراف حضور في المناسبات المهمة والخطيرة ، إذ كان لهم حضورهم حينما تحرر الاتفاق بين الأميرين البويهيين صمصام الدولة وشرف الدولة برعاية الخليفة الطائع سنة ( ٣٧٦ هـ )<sup>(٥٣)</sup> ، وكذلك كانوا من بين الذين أحضرهم بهاء الدولة البويهري مع أرباب الدولة للشهادة على الخليفة الطائع بالخلع سنة ( ٣٨١ هـ )<sup>(٥٤)</sup> ، وقد كان يؤثر عن هذا الخليفة شدة ميله وحب لآل أبي طالب<sup>(٥٥)</sup> .

وفي سنة ( ٤١٦ هـ ) أمر الخليفة القادر بالله ، وقد تسلم رسالة صاحب مصر ابن سبكتكين وهداياه ، بصهر مركب الفضة الهدية وسبكه ، فكان أربعة آلاف وخمسمائة وستين درهما ، فتصدق الخليفة به على ضعفاء الهاشميين<sup>(٥٦)</sup> .

وحيثما تولى المستضيء بالله الخلافة سنة ( ٥٦٦هـ ) ، وزع أموالاً طائلة على الهاشميين ، علويين وعباسيين ، والمدارس والربط<sup>(٥٧)</sup> .

ويوم بويج الخليفة الناصر لدين الله خليفة سنة ( ٥٧٥هـ ) ، كان أول من بايعه أخوه ثم الأمراء من بني الأعمام والأسرة الشريفة<sup>(٥٨)</sup> .

وكان من عادة الخلفاء العباسيين ، ولا سيما في السنين الزاهرة من دولتهم ، أن يستهلوا شهر رمضان بالصلوات والإنعام على العلماء والمتصوفة والنبلاء<sup>(٥٩)</sup> ، وتفتتح دور الضيافة بجانبى بغداد جرياً على العادة السنوية ، ففي سنة ( ٦٣٠هـ ) أضيف داران جديان أحدهما لأولاد الخلفاء ، والثانية لفقراء الهاشميين<sup>(٦٠)</sup> .

وأحاط الخليفة المستنصر بالله العباسي الجميع برعايته ، فأمر سنة ( ٦٣٣هـ ) أن يوزع من خالص مال الطبق (ماله الخاص) ثمانية آلاف دينار تسلّم إلى وزيره ليقوم بتوزيعها على الجهات الآتية : (( ألف دينار لفقراء العباسيين ، وألف دينار لفقراء الطالبين ، وألف دينار لفقراء مشهد الحسين بن علي<sup>عليه السلام</sup> ، وألف دينار للفقراء المقيمين على تربة الإمام أحمد بن حنبل وقبر الشيخ معروف الكرخي ، وألف دينار للشرفاء المقيمين بدار الشجرة من دار الخليفة (وهم أولاد الخلفاء) ، وألفان للفقراء المجاورين في مشهد علي<sup>عليه السلام</sup> من العلويين ، وألف لفقراء الجانب الغربي (من بغداد) ، فعمّت هذه الصدقة فقراء الأهل والأقارب ، وفقراء الأماكن الشريفة ))<sup>(٦١)</sup> .

وتوجه الخليفة المستنصر بالله سنة ( ٦٣٤هـ ) لزيارة مشهد الإمام موسى بن جعفر ببغداد ، ولما عاد قدّم ثلاثة آلاف دينار إلى نقيب النقباء الطالبين قطب الدين أبي عبد الله الحسين بن الأفساسي طالباً منه توزيعها على العلويين المقيمين في مشهد الإمام علي بالنجف ، والحسين بن علي في كربلاء ، وموسى بن جعفر ببغداد<sup>(٦٢)</sup> .

وفي غرة شهر رمضان من سنة ( ٦٤١هـ ) أمر الخليفة المستنصر بالله آخر خلفاء بني العباس في بغداد بتوزيع الإنعام والإكرام الذي جرت عليه العادة كل سنة من ذهب ودقيق وغنم على مجالات البر المعلومة ومنها المشاهد ، ودار الضيافة بالمشهد الكاظمي لفتحها للعلويين المقيمين به ، وداران بجانبى بغداد الشرقي والغربي للفقراء من العباسيين ودار لأولاد الخلفاء المقيمين بدار الشجرة (( فعمّت هذه المبار خلقاً كثيراً وجمّاً غفيراً ))<sup>(٦٣)</sup> .

هكذا كانت رعاية آل البيت في زمن العباسيين ، رعاية منظمة تسير على وفق مناهج ومراسم خاصتين أضحت دائمة مستقرة إلى نهاية هذه الدولة المفجعة على يد المغول<sup>(٦٤)</sup> .

## الهوامش وقائمة المصادر

- (١) سورة الشورى / آية ٤٢ .
- (٢) الشبراوي ، الإتحاف بحب الأشراف ، ص ٣ ، القاهرة ، ١٣١٨هـ .
- (٣) المقرئزي ، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ، ص ٧١ ، ط ١ ، تحقيق : محمد أحمد عاشور ، بيروت ، ١٩٧٢م ، وفي ص ٧٢ حوار بين الأنصار والرسول ، وذكره ﷺ للآية لنفس الدلالة ، وللباحث بحث معد للنشر تحت عنوان لماذا محبة آل البيت وتوقيرهم .
- (٤) أنظر نص الحديث في : الهيتمي ، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، ص ١٤٧ ، تعليق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ ؛ الشبراوي ، الإتحاف بحب الأشراف ، ص ٦ ، علما أن كتبًا كثيرة تم تأليفها في الأحاديث الواردة في آل البيت منها : إحياء الميت في الأحاديث الواردة في آل البيت ، للسيوطي ، والإتحاف بحب الأشراف ، للشبراوي ، والشرف المؤيد ، لآل محمد للنبهاني ، ومعرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ، للمقرئزي وغيرها .
- (٥) النهباني ، الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية ، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ ، بيروت ، بلا ، وفي الإتحاف للشبراوي رواية مقارنة ص ٤ .
- (٦) انظر تفاصيل واسعة عن ذلك في : عامر ، فاطمة مصطفى ، تاريخ الأسرة الطالبية في المدينة في العصر الأموي ، ص ١٢٤ ، القاهرة ، بلا .
- (٧) وقد فصل الدكتور فاروق عمر في هذا الموضوع في كتبه العديدة منها : العباسيون الأوائل ، ومروان بن محمد وغيرها ، فليُنظر .
- (٨) ابن الأزرقي ، بدائع السلك في طبائع الملك ، ح ١ / ص ٤٠٦ ، تحقيق : د . علي سامي النشار ، بغداد ، ١٩٧٧م .
- (٩) القلقشندي ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، ح ١ / ص ١٧١ ؛ تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ، ١٩٦٤م .
- (١٠) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ح ٨ / ص ٨٤ - ٨٥ ، ط ٣ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، ١٩٧٩ .
- (١١) الطبري ، المصدر نفسه ، ص ٨٤ ؛ انظر كذلك : الجاحظ ، التاج في أخلاق الملوك ، ص ١٤٤ ؛ تحقيق : أحمد زكي باشا ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩١٤ .
- (١٢) الزهراني ، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص ١٩٢ ، ط ١ ، الأردن ، ١٩٨٦م .
- (١٣) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٠ ، ٣١٩ ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- (١٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ج ٥ / ص ٣٩٣ ، ط ١ ، تصحيح : السيد محمد سعيد العمري ، مصر ، ١٩٣١م .
- (١٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٣ / ص ١٣٢ ، تقديم وتعليق : السيد محمد بحر العلوم ، النجف ، ١٩٦٤م .
- (١٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ / ص ١٣ ، بيروت ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦م .
- (١٧) ابن العمراني ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٧٣ ، تحقيق : د . قاسم السامرائي ، لندن ، ١٩٧٣م .



- (١٨) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٢٢١ ، تحقيق : د. نزار رضا ، بيروت ، ١٩٦٥ م .
- (١٩) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ / ص ٢٠٧ وما بعدها .
- (٢٠) انظر الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص ١٨٤ ، ١٩١ - ١٩٢ ، إذ يفصل في ذلك ، فأحاول أن أشير إلى ما يوضح الرعاية الجماعية وليست الفردية .
- (٢١) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص ٩٢ تحقيق : محمد حميد الله ، الكويت ١٩٥٩ م .
- (٢٢) الصابي ، هلال ، رسوم دار الخلافة ، ص ٣١ ، تحقيق : ميخائيل عواد ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٤ م .
- (٢٣) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، ص ٧ .
- (٢٤) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٧٩ .
- (٢٥) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٤٧٦ .
- (٢٦) الصولي ، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق ، ص ٣٤ ، نشر ج . هيورث ، دن ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .
- (٢٧) ابن طيفور ، بغداد ، ص ١١٠ ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ص ١٠٢ ، إذ القي القبض عليه في سنة ٢٢٠ هجرية .
- (٢٩) المصدر نفسه ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (٣٠) ابن العمراني ، الإنباء ، ص ١٠٧ .
- (٣١) انظر التفاصيل في : الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص ١٨٦ وهي فردية .
- (٣٢) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، ص ١٤٢ ، تحقيق : د. مصطفى جواد ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
- (٣٣) الفلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج ١ / ص ٢٣١ - ٢٣٢ .
- (٣٤) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ / ص ١٣٥ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، بلا .
- (٣٥) المصدر والصفحة أنفسهما .
- (٣٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٩ / ص ٣٢٧ .
- (٣٧) لمزيد من التفاصيل انظر : السامرائي ، قاسم حسن آل شامان ، الموفق طلحة سيرته ودوره في السياسة العباسية ، الفصل الثاني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ م .
- (٣٨) الصابي ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، ص ٢٥ ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٥٨ م ؛ العلي ، صالح ، الأسرة العباسية في بغداد ، مجلة سومر ، ج ١ - ٢ ، مجلد ٣١ ، ص ٢٥٠ .
- (٣٩) الصابي ، تحفة الأمراء ، ص ٢٥ ، السامرائي ، الموفق طلحة ، ص ٢٤٦ ؛ قارن : الزهراني ، النفقات ، ص ١٨٧ ، إذ يشير نقلاً عن الصابي ص ٢٥ بأنه خصص ديناراً في اليوم أي (٣٠ دينار في الشهر) ، وهو أمر غير دقيق .
- (٤٠) الصابي ، تحفة الأمراء ، ص ٢٥ .
- (٤١) المصدر والصفحة أنفسهما .
- (٤٢) ابن العمراني ، الإنباء ، ص ١٥٠ .
- (٤٣) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٠١ .

- (٤٤) الصولي ، أشعار أولاد الخفاء ، ص ٣٤ .
- (٤٥) الصابي ، تحفة الأمراء ، ص ٣١١ - ٣١٢ ، وحينما نُكِب هذا الوزير وصودر ، حاول أبو الهيجاء بن حمدان مساعدته مرسلًا له مبلغًا من المال ، ولما رفضه الوزير المنكوب متعللاً ، حلف أبو الهيجاء أنها لا ترجع إلى ملكه ، فتم تفريقها على الطالبين والضعفاء ، المصدر نفسه ، ص ٣٣٤ .
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص ٣٤٩ .
- (٤٧) القرطبي ، عريب ، صلة تاريخ الطبري ، ص ٢٩ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٨٢ م . ضمن المجلد ١١ ، من تاريخ الطبري ، ذبول .
- (٤٨) المصدر نفسه ، ص ٧٠ ، على أن هناك حوادث مماثلة وقعت قبل هذا التاريخ وبعده .
- (٤٩) ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ٢ / ص ٦٧ ، اعتناء : آمد روز ، القاهرة ، ١٩١٤ م .
- (٥٠) الصولي ، أخبار الراضي والمتقي لله ، ص ١٨٧ ، نشر : ج هيوث ، د.ن ، القاهرة ، ١٩٣٥ م .
- (٥١) ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ / ص ٤٠٧ ، والمشهد الغري هو مشهد الإمام الحسين وأخيه العباس في كربلاء ، والمشهد الحائري وهو مشهد الإمام علي عليه السلام في النجف ، ومقابر قریش فيها مشهد الإمام موسى الكاظم في بغداد .
- (٥٢) التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ، ج ٢ / ص ٧٣ ، تصحيح وضبط : أحمد أمين وأحمد الزين ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٢ م .
- (٥٣) الروذراوري ، أبو شجاع ، ذيل كتاب تجارب الأمم ، ص ١٢٥ ، اعتناء : هـ . ف آمد روز ، مصر ، ١٩١٦ م .
- (٥٤) الفارقي ، أحمد ، تاريخ الفارقي ، ص ٦٣ ، تحقيق : د . بدوي عبد اللطيف عوض ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
- (٥٥) السيوطي ، تاريخ الخفاء ، ص ٤٨٤ ، وقد رثاه نقيب الأشراف الطالبين الشريف الرضي بقصيدة مطلعها : ( ن.م والصفحة ) .
- أَيُّ طَوْدٍ ذُكِّمَ مِنْ أَيِّ جِبَالٍ لَقَّحَتْ أَرْضٌ بِهِ بَعْدَ حِيَالٍ
- (٥٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، مجلد ٢٨ ، ص ٢٥٦ ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٨ م .
- (٥٧) الكتبي ، محمد ، فوات الوفيات والذيل عليها ، ج ١ / ص ٣١٧ ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م .
- (٥٨) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ، ج ١ / ص ٣٥ من المستدرک ، تحقيق : مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٥١ م .
- (٥٩) ابن الكازروني ، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، ص ٢٥ ، والنبلاء هم الأشراف ، تحقيق : كوركيس عواد وميخائيل عواد ، بغداد ، ١٩٦٢ م .
- (٦٠) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٦٩ ، تحقيق : د. عماد عبد السلام رؤوف ود. بشار عواد معروف ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
- (٦١) الغساني ، الملك الأشرف ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق : شاکر محمود عبد المنعم ، بغداد ، بيروت ، ١٩٧٥ م ، و ( الطبق ) ما يقدم في دور الضيافة من الطعام ، وكان الخليفة المستنصر قد حفر له نهراً من دجيل ( سمي الدجيل المستنصري ) ووقفه على أدر

المضيف التي أنشأها في محال بغداد العامة في شهر رمضان . انظر ، البغدادي ، عبد المؤمن ، مرصد الأطلال ، مادة ( عكبرا ) ، ج ٤ / ص ٤٧٢ ، طبعة بريل ، ١٨٥٢م ، أما ( دار الشجرة ) فهي من قصور دار الخلافة العباسية من أبنية الخليفة المقتدر ، سميت كذلك لشجرة من ذهب كانت هناك ، انظر التفاصيل في الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ / ص ٩ ، بيروت ، ١٩٥٥م .

(٦٢) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ١٢٤ .

(٦٣) الغساني ، المسجد المسبوك ، ص ٥١٨ ؛ انظر كذلك : خصباك ، جعفر ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، ص ٢٥٧ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٨م .

(٦٤) أما حال آل البيت بعد ذلك التاريخ وحتى نهاية الدولة الجلائرية سنة ٨١٤هـ ، فذلك ما سنتناوله في بحث لاحق ، والله الموفق .